Jamaliyat al-Lughah al-'Arabiyyah wa al-Wasail al-Iliktruniyah wa Isykaliyat al-Adab al-Raqmi

Jiddah Hassan Muhammad
jiddahassanmuhammad12@gmail.com
University of Maduigiri, Nigeria

جماليات اللغة العربية والوسائل الالكترونية وإشكاليات الأدب الرقمي

الدكتور جده حسن محمد
الجامعة الإسلامية ميدغري

***Abstract**: What has been mentioned in this article represents the elements involved in creating interactive digital text, the components that are verbal and non-verbal signs. The visual and audio components that accompany every poetic or prose text. The (interactive) recipient clicks the mouse button on a specific link, connection, or options. In the form of files, icons, or links that appear on the screen, and this matter cannot be implemented on paper together, then the animated effects and the text hypertext technique, especially in the poetic sentence. We then realize how much we have missed in terms of civilization, so we accept today what we rejected yesterday and on a wide table of interpretations, explanations, and defenses. Nearly four years ago, specifically in June 2004, a creative Iraqi writer, the poet (Salman Daoud Muhammad), launched an appeal in the Iraqi newspaper (Al-Adeeb), a distinguished cultural lung with an active presence in the contemporary Iraqi cultural scene, about the electronic book and the digital realist novel. Especially regarding the novel (Muhammad Sanajla) Shadows of the One / The Vision of Digital Realism, it awakens the questions of the present with an eye to the past about how to absorb this technical newness to replace the paper novel and what is the state of the next novel, imagination and language.*

Keywords: Arabic, Novel

Abstrak: Yang dimaksud dalam artikel ini mewakili unsur-unsur yang terlibat dalam pembuatan teks digital interaktif, komponen-komponen yang berupa tanda-tanda verbal dan non-verbal, komponen visual dan audio yang menyertai setiap teks puisi atau prosa, penerima (interaktif) mengklik tombol mouse. pada tautan, koneksi, atau opsi tertentu, berupa file, ikon, atau tautan yang muncul di layar, dan hal ini tidak dapat diimplementasikan secara bersamaan di atas kertas, maka efek animasi dan teknik teks hiperteks, khususnya dalam puisi kalimat. Kita kemudian menyadari betapa banyak yang telah kita lewatkan dalam hal peradaban, sehingga kita menerima hari ini apa yang kita tolak kemarin dan dalam berbagai interpretasi, penjelasan, dan pembelaan. Hampir empat tahun yang lalu, khususnya pada bulan Juni 2004, seorang penulis kreatif Irak, penyair (Salman Daoud Muhammad), meluncurkan seruan di surat kabar Irak (Al-Adeeb), sebuah paru-paru budaya terkemuka yang aktif hadir dalam kancah budaya Irak kontemporer. , tentang buku elektronik dan novel realis digital. Khususnya mengenai novel (Muhammad Sanajla) Bayangan Yang Maha Esa / Visi Realisme Digital, membangkitkan pertanyaan masa kini dengan pandangan ke masa lalu tentang bagaimana menyerap kebaruan teknis ini. untuk menggantikan novel kertas dan bagaimana keadaan novel selanjutnya, imajinasi dan bahasa.

Kata Kunci: Bahasa Arab, Novel

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 24-12-2024, Revised: 24-01-2024, Accepted: 24-01-2024, Published: 25-01-2024

المقدمة| Introduction

يتحقق الاشتغال الإبداعي في الأدب الرقمي في جملة مهيمنات تعتمد أساساً تعريف (لوس غلايزر) انها (تلك القصيدة التي لا يمكن تقديمها على الورق)، أو بتعريف (د. فاطمة البريكي) وهو (ذلك النمط في الكتابة الشعرية الذي لا يتجلى إلا في الوسيط الالكتروني معتمداً التقنيات التي تنتجها التكنولوجيا الحديثة ومن الوسائط الالكترونية المتعددة في ابتكار أنواع مختلفة من النصوص الشعرية) . من هنا، يفترق (النص الورقي) عن (النص الرقمي)، والحقيقة ان برغم شباب هذا النمط الأدبي واخضراره الذي لم يتجاوز السنة الخامسة عشرة أو أكثر بقليل، فهو قابل للتأسيس مع كل تجربة ناهضة تظهر هنا أو هناك في نوافذ الشبكة الهائلة الامتداد في فضاء العالم الأزرق بمعنى ان ما ينطبق على نص رقمي ما لا ينطبق بالضرورة على غيره ، فحين نحلل نص المبدع العراقي (مشتاق عباس معن) في نصه الرقمي العربي الاول في العالم: (تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق) والمنشورة على موقع (النخلة والجيران) في شبكة الانترنيت، انما نحلل هذا النص تحديداً بالمقدار الذي أفاد فيه من تقنيات الشاشة الزرقاء والمؤثرات الالكترونية وإمكانات برامج (Software) في كتابة النصوص والروابط والوصلات و تقنية التفريع وغيرها من التقنيات. ويُعد نص (د. مشتاق عباس معن) أول نص رقمي شعري عربي يحقق هذا الانجاز العربي للقصيدة الرقمية التفاعلية وهي الآن محور دراسات و اهتمامات متعددة نذكر منها:

١- تُدرس بوصفها الأنموذج العربي الأول في القصيدة الرقمية في مادة (الأدب والتكنولوجيا) في جامعة الأمارات العربية المتحدة بعد ان كان يُدرّس بنماذج اجنبية فقط.

٢-دخلت في أطروحة دكتوراه دولة في الجامعة التونسية بعنوان (إشكاليات الحدود في الأدب العربي المعاصر) في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة تونس.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 24-12-2024, Revised: 24-01-2024, Accepted: 24-01-2024, Published: 25-01-2024

ودكتوراه أخرى في جامعة حيفا في فلسطين.

٣-دراسات وملفات متخصصة حول الأدب التفاعلي في الصحف والمجلات والمواقع الالكترونية على شبكة الانترنيت التي تعد اليوم مصدرا معرفيا لا غنى عنه برغم الكثير من المآخذ القانونية عليها .

٤-في ضوء هذه الحركة المتحمسة لهذا النمط الأدبي نشطت رؤى نقدية لتؤسس نقداً رقمياً يستحدث أدوات نقدية وتحليلية جديدة لتحاور الأبعاد الفنية والجمالية والبنائية والتقنية المخصوصة لهذا الفن الأدبي الجديد.وهذا امر ألفناه في تاريخ النقد العربي و العالمي في اتباع النقد للإبداع.

فمن العناصر المشاركة في صناعة النص الرقمي التفاعلي المكونات التي هي عبارة عن علامات لفظية وأخر غير لفظية، فالمكونات الصورية والصوتية التي تترافق مع كل نص شعري أو نثري يقوم المتلقي(التفاعلي) بنقر زر الماوس على رابط أو وصلة أو خيارات معينة على شكل ملفات أو إيقونات او روابط تظهر على الشاشة وهذا الأمر لا يتم بحال تنفيذه على الورق معاً، ثم المؤثرات المتحركة وتقنية التشعب النصي وبخاصة في الجملة الشعرية (أيقنتُ ان الحنظل موت يتخمر) حين يتحرك المؤشر على كلمة (أيقنتُ) يظهر نص متفرع تكون بدايته كلمة (أيقنتُ) التي هي في الوقت ذاته جزء من الجملة الشعرية في اعلاه وكذلك الأمر مع (ان) و(الحنظل) و(موت) و(يتخمر) من هنا، تطرح القصيدة الرقمية آليات متعددة لإيصال المعنى الشعري عن طريق:

١-اللغة (المقروءة على الشاشة).
٢-الموسيقى المسموعة.
٣-الصورة المرئية.
٤-تقنيات الكترونية متنوعة.
٥-الوان وخلفيات النصوص.

يذكر نقاد الأدب التفاعلي جملة من الشروط الواجب توافرها في النص ليكون تفاعلياً منها ما ينهض به المتلقي المتفاعل من وظائف مهمة هي: التأويل، والابحار، والتشكيل، والكتابة، وربما تُستغرب الوظيفة الأخيرة وهي (الكتابة) أي

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 24-12-2024, Revised: 24-01-2024, Accepted: 24-01-2024, Published: 25-01-2024

السماح للقارئ بالمشاركة في كتابة النص وقد يقصد بالكتابة هنا البرمجة .

منهج البحث | Method

وكان هذا البحث من البحث المكتبي وهو الدراسة التى كان موضوعها الكتاب أو المصادر والمراجع المكتبة الأخري كالمجلات والجرائد وهلم جرا، يعني أن البيانات المطلوبة منها توجد وتبحث عن طريقة الدراسة المكتبة من الكتاب المناسبة بموضوع البحث. ولابد للباحث فيه أن يقوم بأوسع ما يمك ن حتى يتحقق أن البيانات المطلوبة مناسبة بموضوع البحث.

نتائج البحث والمناقشة | Result and Discussion

إيقونات المحتويات القديمة

إن المرتكزات الأساس التي تستند إليها القصيدة الرقمية التفاعلية المعاصرة من نص شعري وموسيقى وتشكيل وألوان وهندسة الكترونية وتفاعل القارئ، نفترض أنها تجسيدات معاصرة لقضايا وأفكار ومداليل قديمة نقرؤها في الدرس الأدبي والنقدي والفني منذ عصور.. الفرق الأوحد بينها أن هذا الجدل والنقاش كان نظرياً بحثياً يُمارس على النص الورقي حسب أما الآن فصار يُرى ويُسمع ويتفاعل معه حسياً قبالة الشاشة الزرقاء، وكان متفرقاً فصار موحداً في قرص مدمج (**CD**) واحد... وكان احتمالاً في اطار النظرية، أمسى الآن في التطبيق... وكان احتمالاً وفرضيات فصار واقعاً... وسنأتي إلى هذه المكونات التي تنبني عليها فرضية (الأدبية الالكترونية) نقرأ دوالها المؤسسة والخطاب المؤسس لها قبل تشريح دوالها البنائية والأسلوبية والنصية علماً ان ثمة دراسات كثيرة تناولت هذه الدوال تحليلياً والتي تأخذ طريقها إلى النشر الالكتروني تباعاً في شبكة الانترنيت في مواقع متعددة سنذكر بعضاً منها في احالات هذه الدراسة وهي كثيرة ... فهذه الدوال المؤسسة بحسب ما نرى ونتصور المحاضن اللامنظورة للأدب الالكتروني ومن هنا يصدر موقفنا ويتجه.

ان القصيدة الالكترونية هي: ماضٍ بصيغة العصر، ومنظور قديم برؤية ولغة معاصرة... فإذا ما حاولنا تصنيف كل عصر بلغة مخصوصة يتفوق بها وينتج فتكون هي صورته التي بها ينماز ما بين

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 24-12-2024, Revised: 24-01-2024, Accepted: 24-01-2024, Published: 25-01-2024

العصور فإن نهايات القرن العشرين ومطلع الألفية الثالثة هي عصر التكنولوجيا والاتصالات بكل أشكالها وأنواعها واستعمالاتها وأهدافها .

الأدب الرقمي

يتحقق الاشتغال الإبداعي في الأدب الرقمي في جملة مهيمنات تعتمد أساساً تعريف (لوس غلايزر) انها (تلك القصيدة التي لا يمكن تقديمها على الورق)، أو بتعريف (د. فاطمة البريكي) وهو (ذلك النمط في الكتابة الشعرية الذي لا يتجلى إلا في الوسيط الالكتروني معتمداً التقنيات التي تنتجها التكنولوجيا الحديثة ومن الوسائط الالكترونية المتعددة في ابتكار أنواع مختلفة من النصوص الشعرية) . من هنا، يفترق (النص الورقي) عن (النص الرقمي)، والحقيقة ان برغم شباب هذا النمط الأدبي واخضراره الذي لم يتجاوز السنة الخامسة عشرة أو أكثر بقليل، فهو قابل للتأسيس مع كل تجربة ناهضة تظهر هنا أو هناك في نوافذ الشبكة الهائلة الامتداد في فضاء العالم الأزرق بمعنى ان ما ينطبق على نص رقمي ما لا ينطبق بالضرورة على غيره ، فحين نحلل نص المبدع العراقي (مشتاق عباس معن) في نصه الرقمي العربي الاول في العالم: (تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق) والمنشورة على موقع (النخلة والجيران) في شبكة الانترنيت، انما نحلل هذا النص تحديداً بالمقدار الذي أفاد فيه من تقنيات الشاشة الزرقاء والمؤثرات الالكترونية وإمكانات برامج (**Software**) في كتابة النصوص والروابط والوصلات و تقنية التفريع وغيرها من التقنيات. ويُعد نص (د. مشتاق عباس معن) أول نص رقمي شعري عربي يحقق هذا الانجاز العربي للقصيدة الرقمية التفاعلية وهي الآن محور دراسات و اهتمامات متعددة نذكر منها :

١- تُدرس بوصفها الأنموذج العربي الأول في القصيدة الرقمية في مادة (الأدب والتكنولوجيا) في جامعة الأمارات العربية المتحدة بعد ان كان يُدرّس بنماذج اجنبية فقط.

٢-دخلت في أطروحة دكتوراه دولة في الجامعة التونسية بعنوان (إشكاليات الحدود في الأدب العربي المعاصر) في كلية

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 24-12-2024, Revised: 24-01-2024, Accepted: 24-01-2024, Published: 25-01-2024

العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة تونس.

ودكتوراه أخرى في جامعة حيفا في فلسطين.

٣-دراسات وملفات متخصصة حول الأدب التفاعلي في السعودية والأمارات ولبنان، ومصر وغيرها في الصحف والمجلات والمواقع الالكترونية على شبكة الانترنيت التي تعد اليوم مصدرا معرفيا لا غنى عنه برغم الكثير من المآخذ القانونية عليها .

٤-في ضوء هذه الحركة المتحمسة لهذا النمط الأدبي نشطت رؤى نقدية لتؤسس نقداً رقمياً يستحدث أدوات نقدية وتحليلية جديدة لتحاور الأبعاد الفنية والجمالية والبنائية والتقنية المخصوصة لهذا الفن الأدبي الجديد.وهذا امر ألفناه في تاريخ النقد العربي و العالمي في اتباع النقد للإبداع.

فمن العناصر المشاركة في صناعة النص الرقمي التفاعلي المكونات التي هي عبارة عن علامات لفظية وأخر غير لفظية، فالمكونات الصورية والصوتية التي تترافق مع كل نص شعري أو نثري يقوم المتلقي(التفاعلي) بنقر زر الماوس على رابط أو وصلة أو خيارات معينة على شكل ملفات أو إيقونات او روابط تظهر على الشاشة وهذا الأمر لا يتم بحال تنفيذه على الورق معاً، ثم المؤثرات المتحركة وتقنية التشعب النصي وبخاصة في الجملة الشعرية (أيقنتُ ان الحنظل موت يتخمر) حين يتحرك المؤشر على كلمة (أيقنتُ) يظهر نص متفرع تكون بدايته كلمة (أيقنتُ) التي هي في الوقت ذاته جزء من الجملة الشعرية في اعلاه وكذلك الأمر مع (ان) و(الحنظل) و(موت) و(يتخمر) من هنا، تطرح القصيدة الرقمية آليات متعددة لإيصال المعنى الشعري عن طريق:

١-اللغة (المقروءة على الشاشة).

٢-الموسيقى المسموعة.

٣-الصورة المرئية.

٤-تقنيات الكترونية متنوعة.

٥-الوان وخلفيات النصوص.

يذكر نقاد الأدب التفاعلي جملة من الشروط الواجب توافرها في النص ليكون تفاعلياً منها ما ينهض به المتلقي المتفاعل من وظائف مهمة هي: التأويل، والابحار،

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 24-12-2024, Revised: 24-01-2024, Accepted: 24-01-2024, Published: 25-01-2024

والتشكيل، والكتابة، وربما تُستغرب الوظيفة الأخيرة وهي (الكتابة) أي السماح للقارئ بالمشاركة في كتابة النص وقد يقصد بالكتابة هنا البرمجة.

النصوص المقروءة والنصوص المكتوبة:

هذا المفهوم طرحه (رولان بارت) وحدث اختلاط في الفهم بينه وبين ثنائية أخرى قال بها (امبيرتو ايكو) مفرقاً فيها بين النص المفتوح والنص المغلق، لكن بين المفهومين بين(بارت) و(ايكو) فارق كبير يخص المتلقي ودور القارئ في النص ووظيفته التي قد تكون أحياناً حاسمة في تحديد النص وتنظيمه ومن هنا نشأ مفهوم القارئ النموذجي، فالنص المقروء (**Lisible**) نص (حداثي) محدد برسالة دقيقة يفترض قارئاً سلبياً يستقبل الرسالة ويستهلكها فقط، اما النص المكتوب (**Scriptible**) فهو نص مفتوح (ما بعد حداثي) يستطيع قارئه في كل قراءة ان يكتبه وينتجه، وهو يقتضي تأويلاً مستمراً ومتغيراً عند كل قراءة فيتحول دور القارئ إلى دور ايجابي نشط يشارك في إنتاج النص( )، عليه فإن النص الحديث نص معرفي يقاوم في أنساقه اختزان معنى سطحي او عميق ، فهو نص حواري قائم على التعددية في المعنى تشكيلاً وتلقياً ، ولا يخفى ان اعادة الاعتبار للقارئ المنتج المشارك المتفاعل أحدثت تغيرات كبرى في صورة النقد الحديث بل قد يتحد ويتشارك الإبداع والتلقي في الآن نفسه بين الشاعر والناقد مثلما حدث مع قصيدة (الأرض اليباب) لـ(ت. س. اليوت) هذا النص الشعري المهم الذي صرح الشاعر فيه بتلقيب ناقده بـ(الصانع الأمهر) ويقصد الشاعر الناقد عزرا باوند ، في إهدائه القصيدة له حيث تشارك الأثنان في صنع القصيدة، ونحن حيث نقرأ القصيدة نجد إشارة إلى (القارئ) على طريقة (اليوت) في معادلاته الموضوعية الفائقة حين يقول:

(يا من كنت معي على السفائن في (ما يلي)

تلك الجثة التي زرعتها السنة الماضية في حديقتك

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 24-12-2024, Revised: 24-01-2024, Accepted: 24-01-2024, Published: 25-01-2024

هل بدأت تورق ؟ هل ستزهر السنة ؟

أم أن الصقيع المباغت قد أقض مضجعها ؟

فن الرسم والتصوير

هذه الايقونة الجديدة الثانية التي تشير إلى محتويات قديمة قارّة مبحوثة وداخلة في دائرة التذوق الجمالي والأدبي لدى المتلقي العربي، هذه الإيقونة كما اقترحنا تسميتها بوصفها دالة من دوال (وثيقة الطمأنة) التي مرّ ذكرها في الجزء الأول من هذه الدراسة لاعتقادنا أن إشكالية الأدب التفاعلي لا تكمن فيه إنما في علائقيته مع التراث و المألوف والدارج والمنعجن بالذائقة التي اعتادت أنماطا معينة وآليات إيصال معهودة ، فحين تقترح الرقمية ايصال المضمون ذاته بآليات جديدة تمثل صورة العصر الآن وأداته في المعرفة والتواصل والمنافسة .. تحدث الصدمة والنكوص لقراءة هذا المستحدث في ضوء المرجعيات القارّة المألوفة المأنوسة... من هنا سنرجيء التحليل النصي للقصيدة التفاعلية لقناعتنا أن بنا حاجة إلى التأصيل وعقد روابط الصلة بينها وبين المتلقي الذي يقرأ في القصيدة الرقمية التفاعلية ذاته.. ذاته الكلية بمراجعها التراثية والثقافية والنفسية. ومهما يكن من أمر فإننا كثيراً ما نجد حالة الرفض والتساؤل والشك بأي جديد ليأخذ دورة الحياة كاملة حتى يمر زمن ليكون الزمان هو فيصل القبول ، لأن جديداً آخر يدق الأبواب بقوة فيصبح ذلك الجديد قديماً إزاء المستجد القادم وهكذا دواليك...

إن مسيرة هذه الوتيرة الوجودية تقرأ جمالاً ورصانة في فحص الأوليات ومراجعة الخزين ووضع الذات أمام مرايا القادم لأن القبول السريع أحياناً دال على الهشاشة وربما الفراغ فهو يحاور القادم ويمتحنه ويستجلي مكامنه ومصادره وموارده لكن ضريبة هذا التماسك المعرفي والرصانة الانتمائية تبدو في الركون إلى المألوف والاكتفاء بالماضي الذهبي والعمق الأصيل بينما يقرر قانون الحياة الصارم التطور والتقدم إلى الامام ويفترض ان يكون هذا التقدم والتطور

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 24-12-2024, Revised: 24-01-2024, Accepted: 24-01-2024, Published: 25-01-2024

صنيعاً محلياً ومكوناً ذاتياً ودافعاً ابتكارياً بعد قراءة واقع الحاجات وافق الانفتاح على الحلول والمعالجات لمشكلات الراهن... لكن الذي يحدث ان التطور العلمي المادي والحضاري التكنولوجي ممهور بختم غربي دوماً ، فما للآخر إلاّ التواصل والإفادة والتقليد وتبيئة المنتج الغربي لمتطلبات البيئة والثقافة والتاريخ واللغة المنقول إليها... وهذا أمر ليس باليسير تحققه والاشتغال عليه وفيه وتوظيفه وتجاوزه إلى ما هو أفضل منه.

وإذ نفاتح ملف (الشعر والرسم) فإننا نحاور قيمة جمالية وابداعية متراسلة بين أكثر من فن ووسيلة إيصال جمالية، وليس الأمر بدعاً في عصرنا التكنولوجي هذا في الألفية الثالثة، بل جذوره متعمقة وأغصانه فارعة في الأفق حين تفيد الإشارة الجمالية في الإحالة إلى فن آخر يعزز الإشارة اللغوية عبر إشارات غير لغوية وبخاصة علاقة الشعر بالرسم والفن التشكيلي فأفضل الشعر ما ازدحمت فيه الصور الفنية وكثرت وانسجمت مع الدلالة وتراسلت الحواس فنياً وابداعياً في رسم الصورة الأدبية على نحو اشاري تحقيقاً للوظيفة الجمالية، في هذا الصدد يحدد (بييرجيرو) نوعين من النحو، زمني ومكاني، فاللغة المنطوقة والإشارات البصرية والموسيقية هي تتابع زمني أمّا الرسم فيضع الإشارات في حيز المكان، فضلاً عن نحو آخر مختلط كالرقص والسينما وغيرها تتداخل فيها إشارات الزمن وإشارات المكان تسهم في تشكيل الصورة الكلية لشفرات العمل تتآزر في صياغة المعنى والفكرة وكيفيات الإيصال فالكلمة حياة وصورة وقيمة ولون وموسيقى...، يصف (فلوبير) في بداية روايته (مدام بوفاري) القبعة الضخمة التي تعتمرها البطلة، فعل ذلك بوساطة الكلمات ويمكن ان تنتقل هذه الكلمات على يد رسام لتصبح رسماً مصنوعاً من الخطوط والألوان، من هنا الكلمات والرسم عبارة عن إشارات، والقبعة هي المعنى ولكنها بدورها تحمل إشارة إلى بلادة شارل وقلة ذوقه وسوء علاقاته مع أصدقائه، فهي مدلول ودال أيضاً فالكلمات تشير إلى القبعة والرسم يمثلها

نعم ان الحاجة إلى التأصيل الثقافي للظاهرة الرقمية في مجال الأدب والنقد

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 24-12-2024, Revised: 24-01-2024, Accepted: 24-01-2024, Published: 25-01-2024

أكثر جدوى بالنسبة إلى جمهور المتلقين حتى الشباب منهم ، لأن الذائقة اشتغلت في فضاء الورقة المكتوبة ، وأي خروج عن حدودها وسطورها الأفقية المعتدلة جداً لا يمكن ان تتقبله الذائقة لأن النص هنا (المكتوب ورقياً) يشكل نقطة الصفر في الانطلاق للفهم والتذوق والتخيّل عبر الذهن وبفعل التخييل و لا يتم على شاشة تستعمل وسائط متعددة **Multimedia** تتعاشق فيها الصورة واللوحة والألوان والموسيقى والروابط والأشرطة العابرة في عملية تراسلية مدهشة تكسر – ليس أفق التوقع عند (ياوس) فقط- بل يافوخ التذوق العربي بنمطيته الورقية .

ونحن نتحرك في أفق الأدبية الرقمية ثقافياً، وفي محاولة لقراءة الوعي العربي إزاء القادم الجديد... صادفنا في غير موضع ومصدر ملامح نعدّها تبشيرية أو إرهاصات سينطق بها الزمن القادم واقعاً ملموساً وقد يؤخذ علينا في ذلك انتصارنا للمنجز الرقمي ودهشتنا به ورغبتنا في أن نكون حاضري عصرنا ولسنا ضمن جوقة الفرجة حسب... من هذه الإرهاصات موقف (ادوارد سعيد) من المبدأ الحواري في النص الذي يرى أن لكل نص عبقريته الخاصة ، كما إن لكل إقليم جغرافي في العالم عبقريته ففتح النص الأدبي على آفاق خارجية تجعل الأدب عنصراً أو طرفاً أو مقوماً أو نسقاً من انساق الثقافة المترامية الحدود القائمة على تعددية حوارية هائلة من حيث التنوع في الأشكال والروافد والأنواع ومن حيث الانفتاح والمرونة والقابلية على التفاعل والتخالط والتشارك، علماً ان الكلام هنا لا يخص (الرقمية) بشيء وانما علاقة النص الأدبي بالثقافة القائمة وهو محور نقاشنا المنهجي الذي نطمح فيه إلى فتح أبواب للحوار واعادة النظر في الكثير من المسلّمات الأدبية والأصنام النقدية والأحكام الصارمة الباترة الهادرة التي ترسخت لها قدسية لا سماوية، وانما القدم الزمني منحها هذا الثبات والرسوخ والتقليد .

تناص الأجناس والفنون:

ان النظر في الأدبية الرقمية يمثل قراءة الذات من منظور الآخر و إعادة تقييم لمحتويات الثقافة وثوابتها القارّة

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 24-12-2024, Revised: 24-01-2024, Accepted: 24-01-2024, Published: 25-01-2024

ومنها (نظرية الأنواع الأدبية) أو الأجناس الأدبية **Poetic genres** وكيفيات تعاطي القصيدة الرقمية مع هذه الحدود الفنية والأسلوبية والبنائية والشكلية للأنواع الأدبية والفنون منذ (ارسطو) وحتى عصرنا الحالي عن الخصائص المائزة للأنواع الأدبية على فرض وجود فواصل وحدود جامعة مانعة بين الأنواع الأدبية والفنية بينما نجد (الأدبية الرقمية) تقترح اندماجاً وتفاعلاً بين النص الأدبي واللوحة أو المنحوتة والموسيقى المصاحبة لكل نص والتقنية الحاسوبية... فهل نظرية الأنواع الأدبية خطأ ؟ أم القصيدة الرقمية ابن عاق لذويه تساوت عنده القمم جامعاً الفاكهة كلها في سلةٍ واحدة وعلى (المتذوق) ان يتذوق..؟ نقرأ في هذه المسألة رأياً ثورياً للدكتور الناقد ثائر العذاري يقرر فيه ان فكرة الفصل بين الأنواع فكرة تعسفية فلا وجود لنوع نقي فنشأت الحاجة إلى صياغة جديدة لتفريخ الأنواع الأدبية لتسمية ما يصعب تسميته الآن مثل تسميات (النص) أو (نصوص عابرة للأجناس) ، نرى أن ما أصاب تقرير الأنواع الأدبية أصاب علم البلاغة بمعياريته المتداولة قبل الفتوحات الأسلوبية وما أنتجته من رؤى وصفية تشمل مستويات الأسلوب الصوتية والتركيبية والدلالية وغير ذلك من قضايا الأدب والنقد ، فلقد تداخلت الأنواع فيما بينها، مثلما أفرزت صورة العصر أغنية الفديو كليب الذي يشتمل على الغناء (وهو نص أو قصيدة مغناة) والتمثيل والرقص وتقنيات التصوير، وكم قاطعه من المطربين الكبار لكنهم أذعنوا فيما بعد للغة العصر وطريقته في الإيصال إذ ارتبطت الصورة السمعية بالبصرية والحركية والتقنية الالكترونية فما عاد المطرب مطرباً فقط فقد كان ينتصب باعتدال أمام ميكرفون ليؤدي أغنية بكل أناقة واتزان على ربع متر مكعب يقف عليه ولا يجتازه إلاّ لضرورات قاهرة . وهكذا نمط الأدب الالكتروني في محاكاته صورة عصره وزمانه وذوق ناسه أو ممن امتلكوا ادارة الذائقة الفنية والجمالية وصناعتها في زمن العولمة، فالأديب الآن يمتلك مهارات الفنان التشكيلي والموسيقار والمصور والملحن ومهندس

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 24-12-2024, Revised: 24-01-2024, Accepted: 24-01-2024, Published: 25-01-2024

الحاسوب فتسهم الصورة والموسيقى في استباق الحدث الشعري (اللفظي) وخلق الجو النفسي الخاص الذي تحدثه عادة الفنون الجميلة وبخاصة (الموسيقى) فهي تنطق لغة خاصة تهيئ ذائقة المتلقي للحدث القادم ليشتغل الفعل الذهني والتخييلي في أقصى درجاته التأويلية فـ(بيتهوفن) مثلاً في (سمفونية القدر) يبدأ بضربات طبل متسارعة قوية (دادا دااام...) تذكرنا بحتمية القدر في مواجهة الإنسان وعجز الإنسان عن الوقوف أمامه أو تغيير مساره فهذه الحتمية المرعبة مثلتها الطبول القوية المتسارعة إذ ان بيتهوفن يذكر انه يشير إلى (القدر) حين يستعمل الآلات النحاسية ، بينما يحاول تجسيد (الإنسان) من خلال الآلات الوترية والنفخية الهوائية، ولقد تطرقت إلى سمفونية (القدر) تحديداً لأن بيتهوفن فيها أحدث هذا التعانق الجليل بين الموسيقى والنص الشعري حين اختار قصيدة للشاعر الألماني (شيلر) تغنيها جماعة (الكورال) ونصها بالعربية.

الموسيقى والنص في النقد الثقافي المقارن:

إن الإيقونة الموسيقية في القصيدة الرقمية المعاصرة دالُ أساس في فرضية الأدب الالكتروني ، وقد قلنا في صفحات سابقة ان الغائب الوحيد في القصيدة الرقمية هو صوت الإنسان ناطقاً باللغة التي أنتجتها، إذ أصبحت اللغة تنطق عنه والموسيقى تشير إلى إيماءات اللغة والصورة تفسّر غامضاً في النص أو تكمل تفاصيل المشهد الجمالي المتنوع للفنون داخل منظومة النص الرقمي التي تشتغل على تشغيل جميع الحواس الإنسانية في استقبال الواقعة الجمالية الإبداعية ، على النحو ذاته الذي تتحرك فيه الفنون في يومنا المعاصر من حيث التشارك والتفاعل والتنافذ والتداخل بين الأجناس والآداب والفنون حتى تميعت الحدود المائزة بين فن وفن وأدب ونوع أدبي آخر، من هنا تكون القصيدة الرقمية صورة طبيعية لذائقة العصر وأسلوبه الدارج وسمته الحضارية التي بها يوسم ويوصف وهو عصر الالكترونيات والاتصالات والسرعة الضوئية حتى لقد تشابهت

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 24-12-2024, Revised: 24-01-2024, Accepted: 24-01-2024, Published: 25-01-2024

الأذواق واختلطت الرغائب في زمن العولمة حين توافرت كل الثقافات في شاشة واحدة وما تنتجه شركة اليوم يصل في اليوم ذاته إلى مسمع ومرأى كل بشر في هذه المعمورة حتى صار الشاب الأوربي تعجبه الموسيقى الشرقية والرقص الشرقي، والشاب العربي تجلو له الأغاني والمعزوفات الأجنبية حتى وان لم يفهم ما يقال فيها ، وبالتأكيد هذه العولمة الحتميّة تفرض وجودها في سياق الحياة المعاصرة الأمر الذي يخشاه أصحاب الرؤى الهوياتية في الشرق والغرب على حد سواء.

الخلاصة | Conclusion

يمثل ما مر في هذه المقالة العناصر المشاركة في صناعة النص الرقمي التفاعلي المكونات التي هي عبارة عن علامات لفظية وأخر غير لفظية، فالمكونات الصورية والصوتية التي تترافق مع كل نص شعري أو نثري يقوم المتلقي(التفاعلي) بنقر زر الماوس على رابط أو وصلة أو خيارات معينة على شكل ملفات أو إيقونات او روابط تظهر على الشاشة وهذا الأمر لا يتم بحال تنفيذه على الورق معاً، ثم المؤثرات المتحركة وتقنية التشعب النصي وبخاصة في الجملة الشعرية..

المراجع | References

صحيفة الأديب / العراق، السنة الأولى، العدد ٢٧، في ٢٧/حزيران يونيو/ ٢٠٠٤.

ينظر: القصيدة العربية الرقمية التفاعلية الأولى، فاطمة البحراني، موقع النخلة والجيران عن: فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي بيروت، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦.

دليل الناقد الأدبي، ميحان الرويلي و سعد البازعي، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠،

نظرية التلقي أصول وتطبيقات، د. بشرى موسى صالح، دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٩، بغداد،

الأرض اليباب،ت. س. اليوت، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، ط٢، ١٩٨٦، بغداد،

ينظر عود الند، مجلة ثقافية رقمية شهرية، ع١٨، لسنة ٢٠٠٧، (الأدب والتكنولوجيا العصرية الثقافية)، فاطمة البحراني.

Dzil Majaz: Journal of Arabic Literature
Vol. 2 No.1 January 2024 E-ISSN: 2985-7481
Submitted: 24-12-2024, Revised: 24-01-2024, Accepted: 24-01-2024, Published: 25-01-2024

مدخل الى الادب التفاعلي /د. فاطمة البريكي / المركز الثقافي العربي / ط١ سنة ٢٠٠٦ ص ١٦٢ و مابعدها.

علم الإشارة، بيير جيرو، تر: منذر عياشي/ دار طلاس، ١٩٩٢، ص٣٠.

اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي، محمد رضا مبارك، دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٣، بغداد، ص١٥٣.

ينظر: قصيدة وصورة الشعر والتصوير عبر العصور، تأليف د. عبد الغفار مكاوي، عالم المعرفة، الكويت ١٩٨٧،

حينما في العلى قصة الخليقة البابلية، د. نائل حنون، دار الزمان، ط١، ٢٠٠٦، ص٢٠ وينظر: قصة الحضارة، ول ديورانت، نشأة الحضارة والشرق الأدنى، تر: نجيب محمود ومحمد بدران.

الخطاب السينمائي من الكلمة إلى الصورة، طاهر عبد مسلم، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط ١،٢٠٠٥،

ينظر: اللغة والأدب الحديث الحداثة والتجريب، جاكوب كورك، تر: ليون يوسف وعزيز عمانوئيل، دار المأمون، بغداد، ١٩٨٩، ص٢٥٧ وما بعدها.

الفن الاوربي الحديث، الان ونيس، تر: فخري خليل، دار المأمون، بغداد، ١٩٩٠،